إبلاغية الإشارة في نهج البلاغة

Informality of reference in Nahj al-Balaghah

أ. د. عباس علي حسين الفحام

أ. م. د. وسام جمعة لفتة

الباحث: نور ياسين كريم

Prof. Dr. Abbas Ali Hussein Al-Faham

Assist. Prof. Dr. Wisam Jumeat Lafta

Researcher: Nour Yassin Karim

ملخص البحث

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على طه الأمين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى باب مدينة علمه أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

درس البحث (إبلاغية الإشارة في نهج البلاغة) التي تبين في ضوئها إمكانية تطبيق مثل هذه الدراسات على النصوص المكتوبة؛ ولا سيما تلك التي مضى على تدوينها حقبة زمنية طويلة، وخصوصًا على نصوص نهج البلاغة التي تمتاز بالمتانة العالية والأساليب متنوعة؛ إذ تُعد الإشارة من الوسائل اللغوية المستعملة قديماً وحديثاً التي تمنح الخطاب بعداً جمالياً ملفتاً.

Abstract

Thank God, the Lord of the Worlds, and peace and prayers be upon Taha al-Amin Muhammad (peace be upon him) and at the door of the city of Alamah, the Prince of believers ali (peace be upon him) and all his family and companions.

This research (the notification of the reference in the rhetorical approach) in which it shows the possibility of applying such studies to written texts, particularly those that have been written for a long time, particularly on the texts of the rhetorical approach, which are characterized by high-durability texts and various methods, as the reference is one of the language methods used old and new that give the speech a striking aesthetic dimension.

إبلاغية الإشارة في نهج البلاغة

يعدّ التواصل بين البشر أساس الحياة، وهو من يضمن استمرارها واستقامتها، وتعدّ الإشارة الأقدم وجوداً في حياة الإنسان، إذ تسهم اللغة غير المنطوقة في كثير من جوانبه ونشاطاته المختلفة، وظل أهم وسيلة للتواصل حتى مع تطوّر اللغات وتنوّع قنوات التواصل، ومع التطوّر الحاصل، فقد تطوّر توظيف الإشارة لإبلاغ مقاصد مختلفة، يخطط لها مرسلها، لتوصيل ما يسعى إليه، وذلك لما تحمله تلك الإشارة من طاقاتٍ تعبيريةٍ واسعةٍ لها بالغ الأثر في نفس المتلقي[1].

واللغة العربية بما فيها من صفات التطوّر الدلالي المستمر، وهذا ما أورثها صفات ومميزات جعلها تختلف عن سائر اللغات الأُخرى، ثم إن هذا التطوّر يمثّل تقاطع الوظيفة المرجعية بالوظيفة الأدبية، فإذا كانت الأُولى تضمن الإبلاغ والإفهام فإنّ الثانية تخرق كل ما ضمنته الأُولى[2].

وهذا الإبداع الذي تتميز به اللغة العربية ينعكس على الخطاب، إذ تتغير وظيفته من مجرد نقل للمحتوى إلى الأخذ بكلّ ألوان الإبداع والتميز في الوصف والتبليغ، مسخراً له كل أدوات الجمال التي تعطي للنص طابعاً حركياً بشكل يشوق به المتلقي إلى ذلك النص، حتى سميت اللغة العربية بلغة المجاز، لا لكثرة التعبيرات المجازية فيها، وإنّما لكونها تجاوزت بتعبيرات المجاز حدود الصور المحسوسة إلى حدود المعاني المجردة[3].

والمجاز يعدّ صورة من صور الجمال التي يصوّرها المبدع داخل النص، ليحرّك به النص، ويبعد عنه حالة السكون؛ لأنَّ ((التعبير المجازي يعجب بما فيه من تلوين للأفكار،

وتوليد للصوت، وبعث للإيحاء، بما هو ملائم لطبيعة المعاني))[٤].

وجاء في لسان العرب: ((أشار إليه وشور: أومأ، يكون بالكف والعين والحاجب))[٥].

وهي عند الجاحظ تكون ((باليد والرأس وبالعين والحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زجراً ومانعاً، ويكون وعيداً وتحذيراً، والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، ولولا الإشارة لم يفهم الناس معنى خاص الخاص))[٦]؛ ليكشف بذلك عن القيمة الجمالية للإشارة ودورها في التواصل بين النص والمجتمع.

وتكون الإشارات على قسمين رئيسيين:

إشارات سمعية: ويندرج فيها كل من الكلام والموسيقى الصوتية التي ينتجها الإنسان بواسطة الفم.

وأُخرى بصرية: كالحركات التي تنتج مباشرة بواسطة أعضاء الجسم، وتتمثل في حركة الأصبع وحركة الرأس التي تدلّ على الموافقة أو عدمها، علاوة على رفع الحاجبين وحركات العينين وغيرها من الحركات التي تدركها بالبصر، لتدلّ على مرسلة يودّ المرسل أن يوصلها إلى المرسل إليه[٧].

وقد ارتبطت الإشارة عند القدماء بالدلالة، وهذا ما أكّده الأصفهاني في قوله: ((الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء أكان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أم لم يكن يقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي))[٨].

وهذا الربط بالدلالة جعلها مجالاً

خصباً لاستقبال دلالات خارج نصّها، لتوسع المستخدم؛ إذ ((إن الألفاظ أدلة على المعاني، وليس للدليل إلا أن يُعلمك الشيء على ما يكون عليه، فأمّا أن يصير الشيء بالدليل على صفة لم يكن عليها فمما لا يقوم في عقل، ولا يتصور في وهم))[٩].

ليعطي بذلك التصور ضرورة لمعرفة اختيار الألفاظ، والأهم معرفة رصفها داخل السياق، ليكون بعد ذلك كياناً متسقاً ومنسجماً، وكلّ علامة يحملها النص توحي بأهميتها ودلالتها، إذ تجري اللغة عند الجرجاني ((مجرى وما جعلت العلامة دليلاً عليه وخلاقه))[١٠].

وهذا ما ذهب إليه الغزالي بقوله: ((لا متكلم إلا وهو محتاج إلى نصب علامة؛ لتعريف ما في ضميره))[١١]. فما يكمن في نفس المتكلم من معانٍ تترجمها الإشارات حتى تنقلها من عالمه إلى عالم أوسع ومختلف الأفكار، ومتعدد التحليل لتلك الإشارات بتعدد طبقات ذلك المجتمع المتلقي، في حين أنها -الإشارة- في الدرس البلاغي القديم ارتبطت بالإيجاز والاختصار أو الاقتصاد في الاستعمال، والذي يعرف بـ (شجاعة العربية)، وذلك لقدرتها على اختزال معانٍ جمّة تحت كلمات قلّة؛ لتوحي بمعانٍ متعددة، إذ الإشارة عندهم هي أن يكون اللفظ القليل مشاراً به إلى المعنى الكثير تلميحاً، ويكون ظاهر اللفظ بعيداً عن معناه[١٢].

ومما سبق يرسم لنا صورة و اضح عن معرفة العرب القدامى بأهمية الإشارة ورصفها داخل النص في سياقات متباينة، حتى وإن كان محصوراً في مجال معين، ومع التطور الحاصل فقد تطور توظيف الإشارة؛ لإبلاغ مقاصد مختلفة يخطط لها مرسلها لتوصيل ما يسعى

إليه، وحتى يتمكن المتلقي من فهم محتوى النص لا بدّ له من ربط الإشارات الواردة فيه بالمفهوم الكلي للخطاب، وعندها يتضح المعنى المقصود[١٣].

ومصطلح الإشارة محاط بالغموض حتى قيل فيه إنه ((عصي جداً على التعريف، وخاصة أنَّ الاتجاهات الحديثة في علم اللغة تميل إلى اعتبار الإشارة مفهوماً عاماً يخرج عن كونه مجرد إشارة لفظية أو معنوية))[١٤].

أما في الدراسات الحديثة فقد ارتبطت الإشارة بالسيميائية، وكان المؤسس الأول لها فردينان دي سوسير؛ إذ يعمل هذا العلم على ((دراسة بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون، كما يدرس توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية))[١٥].

واللغة عند سوسير قائمة على ثنائية الدال والمدلول، ولذا فإنّ للإشارة اللغوية أهميتها عند سوسير، فاللغة عنده ((نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية، أو الصيغ المهذبة، أو العلاقات العسكرية أو غيرها من الأنظمة، ولكنَّه أهمها جميعاً))[١٦].

في حين أن الإشارة عند بيرس قائمة على ثلاثة أركان، فهي ((نمط للتركيب يتم انطلاقاً منه تنظيم الواقع على وفق وجود أقسام من التمثيلات العلامية التي تغطي مناطق من العيش والمحسوس والمتخيل))[١٧].

ويؤكد بيرس أنَّها لا يمكن أن تعمل منعزلة الواحدة عن الأُخرى، إذ إنَّ ((علامات الممثل والموضوع والماثول تخرج عن كونها تشكل علامات إذا أُخذت مستقلة

عن بعضها، فالالتحام بين هذه العلامات الثلاثية هو الذي يشكّل العلامة))[١٨].

وكذلك هي لا تتمثل بوجود الممثل والماثور فقط؛ بل لا بدّ من معرفة الموضوع الذي ترتبط به لفهم الإشارة عبر فهم موضوعها؛ لأنَّ ربط الإشارة بموضوعها يسمح ((لنا بالإتيان بمعلومات إضافية تخصّه))[١٩].

وبذلك تكون الإشارة عند بيرس داخل النص تحيل إلى سلسلة من الإشارات بعدها، وحتى يتحقق فهم تلك الإشارات لا بدَّ من وجود المؤول ((من أجل تحقيق موضوع علامة على استحضار علامة أُخرى، فإنَّ الموضوع لا يشكل حداً نهائياً لمتوالية إبلاغية ما، إن ما يمكن أن يحدد هوية العلامة هو المؤول))[٢٠].

وممَّا سبق يتضح أنَّ العملية الإبلاغية للإشارة عند بيرس تمرّ بثلاث مراحل، كل واحدة مرتبطة بالأُخرى بصورة لا يمكن الفصل بينهم، لأن الفصل يؤدي إلى التشويه، وقطع المعنى، إذ تبدأ بالممثل والذي يعد الصورة الصوتية أو المرئية، مروراً بالموضوع الذي بمعرفته وفهمه تُفهم الإشارة، وختاماً بالمؤول الذي يعد الوسيط ((بين الممثل والموضوع، إنه المدلول الخاص للدليل والحصيلة أو الأثر))[٢١].

في حين أنَّ الإشارة عند سوسير قائمة على ركنين هما: الدال والمدلول؛ إذ ((ترتبط الفكرة والصورة الصوتية، وليس بين الشيء والتسمية، ولا يقصد بالصورة الصوتية الناحية الفيزيائية للصوت؛ بل الصورة السايكولوجية للصوت، أي الانطباع أو الأثر الذي تتركه في الحواس))[٢٢].

ولذا فقد عزل الركن الثالث الذي

أولاه بيرس مساحة واسعة من العناية وهو (الموضوع)، وهذا التعويل على الدال والمدلول فقط هو الذي جعل العلاقة بين الركنين علاقة اعتباطية؛ وذلك لأنَّ ((الطبيعة الاعتباطية للإشارة هي في الحقيقة العامل الذي يقي اللغة من أية محاولة لتغييرها)) [٢٣].

من هنا فإنّ الإشارة خارج نطاق السياق والنظام الذي يضمنها لا تعطي معنى، لأنّها لا تمتلك الاستقلال التام؛ بل لا بدّ من رصّها داخل نصوص تمنحها قيمتها الإبلاغية ((فحيثما كانت هناك علامات كان هناك نظام، وهذا ما تشترك فيه ألوان النشاط الدالة المختلفة، وإذا كان على المرء أن يحدد طبيتها الجوهرية فقد وجب عليه أن لا يتناولها فرادى؛ بل بوصفها أمثلة للنظم السيميوطيقية، وبهذه الطريقة تعود الجوانب التي غالباً ما كانت مختفية أو مهملة، فتصير واضحة)) [٢٤].

فهناك علاقة رابطة تعمل على ربط أجزاء النص، فلكلّ ((كلمة علاقة مستقيمة مع الكلمات التي تسبقها وتعقبها، إن جزءاً كبيراً من قدرتها على إفادة المعاني المختلفة ينبع من هذا النموذج الترتيبي)) [٢٥]، ويهيب بالمرسل إليه فهم تلك الإشارات ليتمكن من فهم قصد مرسلها، وذلك لما لها من ارتباط بمعتقدات المتكلم وأهدافه، وكذلك بالمعرفة المشتركة بين أطراف الحديث [٢٦].

غير أن الإشارة ((ليست هي الدال بذاته ولا المدلول بذاته؛ بل هي بنيتهما جميعاً، أي العلاقة التي تنشأ بينهما)) [٢٧]؛ إذ إنَّ المعنى الإيحائي الجمالي لا يتولد إلا عندما تصبح الإشارة بدالها ومدلولها دالاً لمدلول أبعد [٢٨]، لأنَّ كلَّ نصٍّ يحمل داخله مجموعة خاصة به من الإشارات،

بيد أنَّها لا تعدُّ إشارة إن لم تكن تقصد التبليغ والتواصل[٢٩].

وهذا ما يمنح الإشارة طاقة جمالية، تلقي بظلالها على النص بالكامل؛ إذ لا تقف عند حدود مفردة واحدة فقط، وإنّما توحي بفضل طاقتها الإيحائية دلالات أُخرى، القصد منها تبليغ المعنى وتأكيد مضمونه في ذهن المتلقي، وهذا ما يجعل المستقبل ينفذ إلى قاع النص وتفكيكه من أجل استجلاء المطلوب؛ إذ تمثل عملية مشتركة بين ما هو ملفوظ، وآخر مشار إليه، فهو ((مرشح صامت، له تأثير واسع على محيطنا الاجتماعي، إنَّه يمدّنا بأُسلوبٍ في نقل الرسائل الاتصالية دون استعمال اللغة اللفظية، وربَّما يقوم الاتصال غير اللفظي بتدعيم الاتصال اللفظي أو يسلب جزءاً منه، وينظم العلاقات بالتأثير في تقديم التفاعل واستمراراه))[٣٠]. مما يجعل الإشارة تمتلك قدرة إبلاغية قادرة على إبلاغ المعنى من دون كلام بصورة تجعل المتلقي يجد نفسه متوغلاً داخل ذلك النص من دون الشعور بالغرابة منه.

فهي ملائمة لكلِّ زمان وأي مكان، ولها العمق التأثيري الذي يجعل ذلك المجتمع متفهماً لها، متفاعلاً مع نصوصها؛ إذ عبر عنها فيرناندو بوياتوسي قائلاً: ((هو إرسال الإشارات بكلِّ أنظمة الإشارات الجسدية غير المعجمية والاصطناعية والبيئية غير المحسوسة ضمن ثقافة ما))[٣١].

وكان العرب مبدعين في تضمين نصوصهم الإشارات؛ بل وتعدّ في قمة الهرم، لما تمتلك من فنون البلاغة والفصاحة، وذلك لأنَّ اللبيب لا يستطيع كتابة كل ما يجول داخل فكره، وإنَّما يحتاج إلى الإشارة إليه، مما يزيد نصّه جمالاً يعلو به على

النص المكشوف بكامل تفاصيله.

فالإشارة تسهم في إقامة العلاقة بين المرسل والمتلقي، وبين المتلقي والنص، إذ تسعى لتحقيق هدف الإبلاغ، لتفريغ ما في جعبتها من معانٍ جمّة تثري النص عبر ما تضيفه من دلالات تستشف من القراءة العميقة لقصد المرسل، المتمثل بالنص الذي يصاغ بأساليب متعددة لإبلاغ المعنى وطبع أثره في قلب السامع.

ولا يخلو العمل الإبداعي من توظيف الإشارة بين ربوعه، فما بالك بنصوص سيد الفصاحة والبيان فلا بدّ أنّه نثر الإشارة في خطبه وكتبه ووصاياه، ليعطي بعداً أعمق مما هو ظاهر.

قوله (عليه السلام): «آثَرُوا عَاجِلاً، وَأَخَّرُوا آجِلاً، وَتَرَكُوا صَافِياً، وَشَرِبُوا آجِناً، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنكَرَ فَأَلِفَهُ، وَبَسِيءَ بِهِ وَوَافَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَصُبِغَتْ بِهِ خَلاَئِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً كَالتَّيَّارِ لاَ يُبَالِي مَا غَرَّقَ، أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لاَ يَخْفِلُ مَا حَرَّقَ. أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى وَالْأَبْصَارُ اللاَّمِحَةُ إِلَى مَنَازِلِ التَّقْوَى؟ أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وُهِبَتْ لله، وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ الله، ازْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ، وَتَشَاحُّوا عَلَى الْحَرَامِ، وَرُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهَهُمْ، وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ وَدَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَوَلَّوْا، وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا»[٣٢].

عندما يسعى المرسل إلى ترك أثر في النفوس، فإنّه يعمل على إثارة ما هو غريب عن مسارها الذي عهدته، ليعمل بذلك على إشغال لبّ المتلقي بالتفكير، لأنَّ القيمة الجمالية والتأثيرية لا تكمن في اختيار الألفاظ فحسب، وإنّما أيضاً بطريقة الصياغة

والإبداع في التوصيل لإدراك أعمق نقطة يمكنها التأثير على صاحبها، فهو يستمد حياته ومعناه من هذا التأثير واستجابة الناس له[٣٣].

وقد تجسد ذلك في الخطاب أعلاه عبر ما هو مبثوث داخله من إشارات مختلفة إلى جيل يخلف السلف، وما يحمل معه من صور كثيرة، أغلبها نراها شاخصة في زمانٍ تعيشه وندركه «**تَرَكُوا صَافِياً، وَشَرِبُوا آجِناً**» تلك إشارة إلى تركهم الحلال الطيب من الشراب المختلف ألوانه، واستلذّوا بشرب الخمر والمنكر المحظور عليهم حتى صار يستطعمه ويفضله على أطيب المشروبات، فصار صاحباً للمنكر حتى تغلغل بداخله وتطبع به، فصار ملازماً له من دون مبالاة بما اغترف من ذلك الظلال.

ولعظم ما وصل إليه الخلف من انحراف كاد من الصعب العثور على منازل التقوى، وأعلام الهداية لكثرة الضلال وأهله، حتى صاروا يزدحمون على الحرام ويتسابقون إليه، ومن جميل ما صوره المرسل بقوله: «**وَرُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهَهُمْ، وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ**».

إذ ليس للجنة أو النار علم معروف كما هو اليوم، وإنّما أشار بذلك إلى طريق الحق والهداية، وقد وضّح لهم وبيّن نعيمه غير أنّهم تركوه وقادتهم أعمالهم إلى مصير النار؛ لأنّهم أعرضوا عن طريق الحق، فقد كانت وقفتهم طريق الباطل الذي طال مكوثهم فيه حتى صار سكناً لهم.

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة «**فَإِنِّي خَرَجْتُ عَنْ حَيِّي، إِمَّا ظَالِماً وَإِمَّا مَظْلُوماً، وَإِمَّا بَاغِياً، وَإِمَّا مَبْغِيّاً عَلَيْهِ، وَأَنا أُذَكِّرُ اللهَ مَنْ**

بَلَغَهُ كِتَابِي هذَا لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ، فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِناً أَعَانَنِي، وَإِنْ كُنْتُ مُسْيئاً اسْتَعْتَبَنِي»[٣٤].

إن توظيف الإشارة في الخطاب يعد من أهم المؤثرات على مختلف الطبقات الاجتماعية، الذي من طريقه يصيب المرسل هدف ما يسعى لتوصيله بصورة غير مباشرة، يجمع بذلك شتات المعاني ويبثها مجتمعة في ذاته لتتحرر في أذهان المتلقين؛ لتعمل بدورها على تفكيك تلك المعاني للوصول إلى غاية المتكلم.

وهذا ما حققه الكتاب أعلاه؛ إذ أعطى المتكلم جميع الاحتمالات التي تعود إلى القيام للحب وجعلها كتاباً مفتوحاً أمام المتلقي، لأنّه أراد تحفيزه على التفاعل معه والمشاركة في تلك الحرب، فقد كان النص نشاطاً مقصوداً واعياً له دلالات محددة، وأهداف معلنة من أجل خوض تلك المعركة، فأراد استنهاض العزائم لمواجهة ذلك الباطل. وبذلك ينشئ المرسل طرائق متعددة لإبلاغ المعنى، إذ أراد بيان ظلم من هو سائر نحوهم وكشفه، والإشارة لصفاتهم وحق القيام عليهم، وذلك بابتدائه بصفات الظلم والبغي «إِمَّا ظَالِماً وَإِمَّا مَظْلُوماً، وَإِمَّا بَاغِياً، وَإِمَّا مَبْغِيّاً»، وعندما بث تلك الإشارات من دون التصريح الفعلي، وأراد من المتلقي فهم تلك الإشارات وتحليلها؛ لكون الطرف الآخر تجيء إلى التمويه والتضليل من طريق رفع المصاحف، وطلب حكم القرآن، ومن هذه المواقف التي يظهر فيها الحق، ويراد به الباطل تتطلب حكمة في المواجهة، وإقناعاً للمستمع بطرائق مختلفة كانت تلك الإشارة كفيلة بإبلاغ المعنى المراد.

ومن خطبة له (عليه السلام): «فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ،

وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ، وَأَعْلاَمُ الدِّينِ وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ. أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ، فَلاَ تَقُولُوا بِمَا لاَ تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ»[٣٥].

قد يكون الانزياح في التراكيب اللغوية يمنح الكلام خصائص أُسلوبية مميزة تثير دهشة متلقيه، لما فيها من رسم لجمال التوظيف، وفي الوقت نفسه يكون الترتيب بأُسلوب معتاد؛ لكن يبدأ عمل الفنان والمبدع بإدخال إشارات تمنح ذلك الخطاب خصوصية جمالية مشوقة، تستدرج المستقبل لها من دون الملل لسلاستها.

فقد نثر المرسل في الخطاب إشارات تدل على أنَّ المقصود هم أهل بيت النبي (عليهم السلام)، وبالتحديد علي بن أبي طالب ووالداه وذريتهم، فكيف يصيبكم العمى عن رؤية الحق فيهم، أو حتى كيف تتيهون وهم مصابيح الهدى وجلاء العمى؟! فأشار إلى صفاتهم التي تميزهم، وأراد منح المتلقي فرصة الانخراط داخل النص ومعرفة مغزاه؛ لأنَّ تلك الصفات ما اجتمعت كلّها في أحد من قريش إلا فيهم، وعندما تكلم بالصفات دون الأسماء إنّما أراد بيان حجم العلم والمعرفة والمنزلة التي لهم عند الله، حتى ذكر بأن تكون منزلتهم مع منزلة القرآن الكريم، فإذا كان القرآن الكريم الثقل الأكبر فهم الثقل الأكبر، وكان من جميل التعبير قوله: «**وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ**»، هو من جميل تلك الإشارات الواردة في النص، إذ كلّما ازداد العطشان عطشاً همّ لشرب الماء المعين ليرتوي، فهم للأُمّة كما الماء الصافي، أي تزاحموا

على أخذ العلم منهم، فهم ألسنة الصدق والحق، ولا يؤخذ من غيرهم.

وفي قوله: «إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّت، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَال»، أي أنَّهم حتى بعد مماتهم لا يجف بحر عطائهم، فهم الوسيلة إلى الله، سواء أكانوا أحياء أم أموات، إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [سورة المائدة/ ٣٥].

فقد أسهمت تلك الإشارات بإبلاغ مقصد المرسل لتجد لها صدى واسعاً عند المتلقي.

ومن كلام له (عليه السلام): «وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا، مَا يَزِيدُنَا ذلِكَ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً، وَمُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ، وَصَبْراً عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ، وَجِدّاً عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلاَنِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا، أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، ومَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصرَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلاَمُ مُلْقِياً جِرَانَهُ وَمُتَبَوِّئاً أَوْطَانَهُ، وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ، وَلاَ اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ، وَأَيْمُ اللهِ، لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً، وَلَتُتْبِعُنَّهَا نَدَماً»[٣٦].

بدأ النص بذكر الملاحم التي قامت في بداية نشر الإسلام من فئةٍ قليلةٍ آمنت بما جاء به رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، وكيف كان حال هؤلاء، وعلى الرغم من أنَّهم فئة قليلة لما هم عليه من الشجاعة والبطولة والتضحية، فالمرسل عندما بدأ بذكر كل هذا إنما أراد توجيه المتلقي نحو تلك الإشارات الواردة في النص؛ لأنَّه

قصد إبلاغ معانٍ جمّة من ورائها؛ ليكون للإشارة دورها الإبلاغي الفعّال في نفس متلقيها، إذ برزت تلك الإشارات لترشد إلى معانٍ كتمها المرسل في نفسه، لينبّه السامع لها، لأنه قصد ما ألقاه لأخذ العبرة منه، وقد يكون المرسل قصد المقارنة بين جند زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحال جنده في زمانه، فأراد توصيل محتواه: أنه على الرغم من القلة التي نحن عليها في ذلك الزمان، وقلة الناصر وكثرة العدد حتى من الأهل، كانوا ذا بأس شديد وعزيمة صلبة، وبعزمهم وصبرهم نشر دين محمد (صلى الله عليه وآله)، وكان العدد ذا قوة وشجاعة لشدة بطشهم وقوتهم، وعلى الرغم من كلِّ ذلك لم تزعزع تلك الصفات من عزمهم وإيمانهم شيئاً، فإذن كيف بكم إذا كنتم في ذلك الزمان وتلك الحروب، تواجهون عدواً شرساً مؤمناً بما يعتقد كإيماننا برسالة النبي (صلى الله عليه وآله)؟!

فالمرسل ترك النص مفتوح الدلالة أمام المتلقي حتى يوقد فيه شرارة الاستمتاع بلذّة النص ومعرفة محتواه والبحث عن مغزاه؛ ليكون أعمق أثراً في ذاته، لأنَّه أحسَّ منهم تهاوناً وانتكاساً في معارك كثيرة، فأراد المرسل أن يقوي مركز الضعف عندهم، وشحذ هممهم؛ لأنَّ عدوهم ليس بأفضل منهم حالاً، وإنّما كان أصلب موقفاً، فعندما ذكرهم بتلك الأيام قصد توصيل ما كتم حتى يكون أعمق أثراً في نفس المقابل.

وقد أسهمت تلك الإشارات برسم صور واضحة في مخيلة ذلك المقاتل المستمع للخطاب، فصار يستحضر تلك الصور لواقع المعارك في ذلك الزمن، إذ كانت قادرة ((على استحضار المشاعر الدفينة، وعلى إظهار العواطف الإنسانية في شكل

صور مجسمة، أو هيأة شاخصة، ومن هنا يكون الأداء النفسي متوافقاً ومرافقاً؛ بل وممتزجاً بالأداء اللغوي والتعبيري))[٣٧].

فلو كان نص كلامه صريحاً من دون أي إشارة تتخلله لم يكن مؤثراً بالصورة التي أثرت بها تلك الإشارات على مستقبلها، حتى أنَّ القسم في آخر كلامه زاد من النص عمقاً وأثراً، «**ولعمري لو كنا نأتي ما أُوتيتم ما قام للدين عمود، ولا اخضرّ للإيمان عود**». وتلك أشد أثراً من سابقتها، إذ لو كنتم في ذلك الزمان لانتهت الرسالة، وما قام للدين عمود بسبب تخاذلكم وخوفكم من مصارعة الفرسان، وقد حملت معها إشارات خفية للتوبيخ، لكن بأُسلوب فصيح ووقعه بسبب استحضار الندم وشدّ العزيمة على مواجهة الأبطال وخوض الحروب.

وقوله (عليه السلام): «**بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ، فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ، وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ. تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ، اتَّقُوا اللهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ، وَأَطِيعُوا اللهَ وَلَا تَعْصُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ**»[٣٨].

عندما يمزج المبدع بين بساطة التعبير وفخامة المعنى الكامن خلفه فإنّه ينتج لنا أروع صور الإبداع التي تخرق قلب السامع لتشغله معها، وبذلك يكون النص قد أدى دوره الإبلاغي بشكل كامل.

«**فإنَّ الناس أمامكم وإنَّ الساعة تحدوكم من خلفكم**»، فقد أشار بذلك إلى أخذ العبرة من الموت، موت من هو حولك، إذ قد يفقد الإنسان أباه أو أُمّه، أو أحد إخوته، فهذا مثال حي وقريب لأخذ العبرة

منه.

فكلّ ثانية تمرّ تقطع جزءاً من رحلة عمر الإنسان، إذن هو في حالة نقصان مستمر من دون الشعور بذلك، أو متغافل عنه، مغروراً بالدينا وزينتها وشبابه وثروته، إذ شبّه الساعة بالقارب الذي يسير بركابه إلى نقطة الوصول، وبذلك يفزع كل واحد إلى مثواه محطته التي تنتظره، لتسير به إلى مكان استقراره الأبدي.

ثم ذكر قائلاً: «تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ». وهذا إشارة إلى التخفيف ممن يثقل الكاهل، ويطيل الحساب يوم القيامة، أي ترك المعاصي والآثام والزيادة من الحسانات والأعمال الصالحة، فإنّما قيام الأولين للحساب ينتظر حلول أجل الآخرين، إذ لا مفرّ من ذلك.

وبتلك الإشارات فقد رسم للمتلقي طريقاً للنجاة واسع التخيّل من غير تقيد بكثرة الألفاظ وطولها، وإنّما لجأ إلى الإشارة ليعطي للمتلقي حرية التفكير والتأمّل.

فعندما قال: (بادروا أمر العامّة) والذي هو الموت أشار بذلك إلى الاستعداد للقاء الموت من دون خوف أو رهبة، وذلك عبر التزوّد لذلك السفر بالأعمال قبل أن يداهمهم؛ لأنّه مجهول الموعد، ثمَّ أنّك يا ابن آدم هدف منصوب للموت، وسهامه لا تخطئ الهدف، وأنت لا تعلم متى يصيبك ذلك السهم، ولذا وجب الاستعداد دائماً لاستقبال ذلك السهم، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُم...﴾ [سورة الجمعة/ ٨].

إذ نقل المرسل بذلك النص من حالة السكون إلى الحركة عبر تأثيره على بصيرة المتلقي، ومن أروع صفات ذلك التعبير أنّه عابر لزمانه ومكانه، فكلّما سُمع علم مختلف

الأزمنة ازداد تأثيره في النفوس، ومن جمال الإشارة في النص أنه عندما ذكر (بادروا أمر العامّة) ثم لم يقف عندها؛ بل زاد (وخاصّة أحدكم)، إنّما أراد الإشارة إلى معنى عميق جداً، بمعنى أن موقفك أيها الإنسان من تلك الساعة خاص بك وحدك، لا يشاركك فيه أحد حتى أقرب الناس إليك، لأنَّك رهين أعمالك، وما جنته يداك، فأشغل نفسك بإصلاح نفسك، ودعك عنك من هم حولك، لأنَّك لا تُحاسب على أعمالهم، ولا يُحاسبون على أعمالك؛ بل لهم أعمالهم ولك أعمالك.

ومن إبداع تلك العبارة وفخامة قصدها أنها ذات دلالات مفتوحة وذات تأثير خاص على لب المستمع؛ لأنَّه أراد إثارة تلك النقط حتى تجني ثمارها فيهم باتباع الخير والصلاح، إذ لا يأتي ملك الموت ويكون الإنسان في حالة معصية، لا يجني منها يوم القيامة سوى الحسرة والندم.

ومن كلام له (عليه السلام): «أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ. أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ، وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾[٣٩]، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ»[٤٠].

فقد تعددت الإشارات وتنوّعت، وكل واحدة منها عملت على إبلاغ المعنى الذي رسمه لها المخاطب لتحقيق ما يصبو إليه، إذ ذكر (لا تستوحشوا طريق الهدى)، فتلك إشارة إلى سبيل الحق وقول كلمته

والعمل على إعلائها والجهاد في سبيلها، إذ أن الهدى ليس بالشيء المحسوس حتى يكون له طريق، وإنّما أراد بذلك الإشارة إلى المنهاج وسبيل الحق، وعندما ذكر (لا تستوحشوا) أراد إبلاغ المتلقي صعوبة هذا الطريق والمخاطر الحافّة به؛ لكثرة أعدائه والمنافقين الذين تسوّروا حوله؛ لأنَّ أغلب الناس للحق كارهون، لأنهم أرادوا الدنيا، والدنيا لا تعرف الحق، لأنَّها لو كانت كذلك ما غدرت بمن صاحبها وأنس بزينتها، فهو مهما أخذ منها نقص حظه في الآخرة لتورثه الحشرة.

قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ...﴾ [سورة الحديد/ ١٩]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ﴾. [سورة فاطر/ ٥].

ثم بثّ في كلامه إشارة أُخرى ليشوق المتلقي إلى استشفاف المزيد من دون ملل، فقد ذكر قوم ثمود وما حلّ بهم من عذاب، لأنهم أعانوا الظالم ليس بالفعل وقتل الناقة، وإنّما بالرضا لما فعله، فحلّ عليهم العذاب جميعاً من دون استثناء، ليخبر المتلقي بأنَّك إذا تغافلت وتجاهلت وخيّم عليك الصمت لرؤية فعل الظالم لا تنتظر استثناء مما يحلّ بكم من سخط وقحط، أو نقص في الأموال والأولاد حلول البلاء، فالسكون يمثل إعانة للظالم على ظلمه، وبالتالي يزيد طغياناً وظلماً.

ومن حسن بيان النص أنه أعطى في الختام خير الكلام قائلاً: (أيها الناس، من سلك الطريق الواضح ورد الماء، ومن خالف وقع في التيه)، فعندما قال: (ورد الماء) لا يريد به ماء الشرب المعروف، وإنّما أراد بذلك نعيم الجنة، إذ يعد الماء مصدرًا للحياة، ونعيم الآخرة حياة أبدية،

فقد استعمل الماء للإشارة إلى الجنة، في حين أنه استعمل مع المخالفة (التيه)، لأنه قصد من قوله تحفيز العمل من أجل المكافأة، لأن الجائزة تستحق الصبر والعمل من أجل الحصول عليها.

ومن كلام له (عليه السلام): «وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ، تَحُوزُكُمُ الْجُفَاةُ الطَّغَامُ، وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ، وَيَآفِيخُ الشَّرَفِ وَالْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ. وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوِحَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخَرَةٍ، تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ، وَتُزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ حَسّاً بِالنِّصَالِ، وَشَجْراً بِالرِّمَاحِ، تَرْكَبُ أُوْلَاهُمْ أُخْرَاهُمْ، كَالْإِبِلِ الْهِيمِ الْمَطْرُودَةِ، تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا، وَتُذَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا»[٤١].

عندما يكون اختيار الألفاظ بصورة واعية داخل السياق للتعبير بها عن حالة خاصة تستلزم الوسطية في التعبير، مما يجعل له أثراً عند مستقبله؛ ليحمل معه الحالتين: حالة التقريع وحالة التحفيز للأفضل، وعندما تبطن الأُمور يكون تأثيرها أعمق وأدوم في النفوس، وقد حمل الكلام أعلاه ذلك التعبير المبطن للإشارة إلى معنى يجول في خاطر صاحبه.

فقد كان هناك عدول عن التعبير المنفر للتخاذل الذي أصابهم في تلك المعركة، فكان ذلك العدول بقصد من المرسل، لأنه أراد توظيف الإشارة لأداء مهمة التبليغ، لأنها كفيلة بتوصيل ذلك المعنى بكامله من دون تجريح، وإنّما يترك أثراً في نفوسهم ويزيد من إصرارهم وعزمهم، إذ عمل المرسل على الإشارة إلى مراكز التحفيز لديهم، وذلك بذكر أمجاد آبائهم في الحروب الأُولى، وذكر لهم صفات تشعل

فيهم شرارة الحماس والانقياد نحو إعادة تلك الأمجاد.

فقد عمل ذلك الخطاب على خطين: تمثّل الأول بالتقريع الذي بطنه المخاطب بأُسلوب بليغ، إذ أنَّه كان يرى هزيمتهم أمام عدوهم، وكذلك هروبهم، وهذا ما يُعد خوفاً من مقارعة عدو ليس أفضل منهم قوة ولا تأريخهم بأفضل منهم تأريخاً، ثمَّ إن من حسن جمال تلك الإشارة التي وظفت في النص أنَّ المتكلم لم يذكر لهم الهروب والهزيمة أمام عدوهم، في حين أنَّه ذكر لهم صفات عدوهم تصريحاً (تحوزكم الجفاة الطغام، وأعراب أهل الشام) وكلّها تعبّر عن الذمّ، فأراد توصيل مراده، أنَّهم لا يدنونكم فضلاً ولا شرفاً، وتلك هي صفاتهم، فما الذي حدا بكم أمامهم نحو الهزيمة والهروب؟.

فقد ورد الخطاب بالخط الأول بتلك الصيغة، إنّما أراد لهم محاسبة أنفسهم والتفكير بما قاله، وتلك أهمّ صفات الخطاب الناجح بأن تشغل تفكير المتلقي حتى بعد الانتهاء، ليكون تأثيرها مستمراً.

وتمثّل الخط الثاني بترك التلميح والعدول به نحو التصريح، عكس الخط الأول، فقد صرح لهم بصفات من سبقهم وذكرهم بأصلهم الذي انحدروا منه قائلاً: (وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم والسنام الأعظم). فتلك صفات كانت تميزهم عن غيرهم في الشجاعة والكرم وقوة البأس والصلابة، وتقدمهم على الأُمم، وقد أشار إلى فضلهم على سائر الأُمم بقوله: (ويآفيخ الشرف)، واليآفيخ هو أعلى الرأس، إذ يمثل نقطة التقاء الجزء الأمامي منه بالجزء الخفي، ويعد القمة الهرمية للجسم، وهذه من أروع الإشارات التي أنتجها

المرسل لتمنح المتلقي طاقة إيجابية للتفاعل مع ذلك النص.

وقوله (عليه السلام): «وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا»[٤٢].

عندما يلجأ المخاطب إلى توظيف الإشارة فإنّه يسعى إلى منح المتلقي مساحةً واسعةً من التأمل والتفكير والمساهمة في العملية الإنتاجية للنص، وذلك عبر تفكيك ذلك النص والعمل ثانية على جمعه بطرائق مختلفة، كلاً بحسب فهمه له.

وهنا أراد الإشارة إلى أُمور مختلفة، إذ منح النص دلالات متعددة، فمن المهام الأساسية لمن يتولى أمر الرعية الحفاظ على مصادر العطاء والعمل على تنشيطها باستمرار، إذ تمثل الثروة الطبيعة لذلك البلد، وتعتبر المحرك لمختلف الطاقات في ذلك البلد ليساهم في تقدمه وازدهاره، لأن العناية بالجباية فقط يقود إلى إهمال المنبع الرئيسي لذلك العطاء، مما ينعكس سلباً على الدولة وشعبها، ولذا كان للإشارة الدور الرئيس في إبلاغ تلك المعاني وإبرازها (والتفاوت بين مبدع ومبدع، لا يكمن في الكلمات التي يستعملها هذا أو ذاك؛ بل في طريقة نسجها في أحيازها الزمنية والمكانية، على الرغم من أنَّ اللغة لا تخلو من جدليات أزلية، فإنّها في حدِّ ذاتها بريئة من أي انحراف أو استقامة في استعمالها، فكلماتها وصورها لا تنفد))[٤٣].

الهوامش

١) ينظر: استدعاء صورة الإمام محمد الجواد (عليه السلام) في قصائد الشعراء المعاصرين، مرتضى عبدالنبي علي الشاوي/ ٢٤١.

٢) ينظر: مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع، توفيق الزيدي/ ١١٧.

٣) ينظر: اللغة الشاعرة، عباس محمود العقاد/ ٣٧.

٤) المجاز وأثره في الدرس اللغوي، محمد بدري عبدالجليل/ ٥٠.

٥) لسان العرب ٤/ ٤٣٧، مادة (شور).

٦) البيان والتبيين، الجاحظ ١/ ٧٧- ٧٨.

٧) ينظر: النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون، فاطمة الطبال بركة/ ٤٨.

٨) مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني/ ٣١٦- ٣١٧.

٩) دلائل الإعجاز، الجرجاني/ ٤٨٣.

١٠) أسرار البلاغة، الجرجاني/ ٣٧٦.

١١) المستصفى من علم الأصول، الغزالي/ ٤٨.

١٢) ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح: كمال مصطفى/ ١٧٤.

١٣) ينظر: مفهوم الدلالة المفهومية، هادي خلف رسن/ ٢٩٣.

١٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهمة، كمال المهندس/ ٤٢.

١٥) علم الإشارة بييرجيرو، تر: منذر عياشي/ ٩.

١٦) المؤول والعلامة والتأويل، سعيد بنكراد/ ٩٣.

١٧) المصدر نفسه/ ٩٣.

١٨) بير أو سوسير، جيرار لودال، تر: عبد الرحمن بن علي/ ١٢٣.

١٩) المؤول والعلامة والتأويل، سعيد بنكراد/ ٩٦.

٢٠) المصدر نفسه/ ٩٧.

٢١) دروس في السيميائيات، حنون مبارك/ ٤٧.

٢٢) علم اللغة العام، فردينان دي سوسير/ ٨٤- ٨٥.

٢٣) المصدر نفسه/ ٩١.

٢٤) علم اللغة العام/ ١٥٨.

٢٥) البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، تر: مجيد الماشطة/ ٢٣.

٢٦) ينظر: الإشاريات في وسائل الأدباء ومرجعياتها بين قصد المرسل وتأويل المتلقي، رحاب فيصل عبدالوهاب المناع/ ٤.

٢٧) في معرفة النصّ، يمنى عبيد/ ٣٠.

٢٨) ينظر: طبيعة الإشارة الجمالية، خرابتشنكو باختين، تر: مصطفى عبود/ ٩.

٢٩) ينظر: علم الإشارة/ ١٥.

٣٠) الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، محمد الأمين موسى/ ٣٨.

٣١) المصدر نفسه/ ٣٦.

٣٢) شرح نهج البلاغة ٩/ ٦٠.

٣٣) ينظر: مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، أميرة حلمي مطر/ ٩.

٣٤) شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٢.

٣٥) المصدر نفسه ٦/ ٤١١.

٣٦) المصدر نفسه ٤/ ٢٤٢.

٣٧) الأداء النفسي واللغة العربية، عبد الرؤوف السعد/ ٢٨٨- ٢٨٩.

٣٨) شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٧.

٣٩) سورة الشعراء/ ١٥٧.

٤٠) شرح نهج البلاغة ١٠/ ٣٨٣.

٤١) المصدر نفسه ٧/ ١١٧.

٤٢) المصدر نفسه ١٧/ ٤٨.

٤٣) لسانيات النصّ والتبليغ، عبدالجليل مرتاض/ ١١.

المصادر

* القرآن الكريم.

١. الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، محمد الأمين موسى أحمد، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ط ١، ٢٠٠٣ م.

٢. الأداء النفسي واللغة العربية، عبد الرؤوف أبو السعد، دار النمر للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥ م.

٣. أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط ١، ١٤١٢ هـ- ١٩٩١ م.

٤. البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، تر: مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، بغداد، ١٩٨٦ م.

٥. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٧، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م.

٦. بيرس أو سوسير، م جيرار لودال، تر: عبد الرحمن بوعلي، العرب والفكر العالمي، العدد: ٣، ١٩٨٨ م.

٧. دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال للنشر، المغرب، ط ١، ١٩٨٧ م.

٨. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخاني، القاهرة، ١٤١٠ هـ.

٩. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تح: محمد إبراهيم، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م.

١٠. طبيعة الإشارة الجمالية، ميخائيل خرابتشنكو، تر: مصطفى عبود، دار الهمداني، عدن، ط ١، ١٩٨٤م.

١١. طبيعة الإشارة الجمالية، ميخائيل خرابتشنكو، تر: مصطفى عبود، دار الهمداني، عدن، ط ١، ١٩٨٤م.

١٢. علم الإشارة السيميولوجيا، بييرجيرو، تر: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط ١، ١٩٨٨ م.

١٣. علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير، تح: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية،

بغداد، ط ١، ١٩٩٥ م.
١٤. في معرفة النص، يمنى العيد، دار الأوقاف الجديدة، ط ٣، بيروت، (د. ت).
١٥. لسانيات النص والتبليغ، عبد الجليل مرتاض، منشورات دار الأديب، ٢٠١١ م.
١٦. اللغة الشاعرة، عباس محمود العقاد، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٥ م.
١٧. المجاز وأثره في الدرس اللغوي، محمد بدري عبدالجليل، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م.
١٨. المستصفى من علم الأُصول، أبو حامد الغزالي، تح: مصطفى أبو العلاء، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، ١٩٧١ م.
١٩. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤ م.
٢٠. مفردات ألفاظ القرآن الكريم، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بـ (الراغب الإصفهاني)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- سوريا.
٢١. مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع، توفيق الزيدي، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط ٢، ١٩٨٧ م.
٢٢. مقدمة في علم الجمال، أميرة حلمي، دار النهضة العربية، ١٩٧٢.
٢٣. النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون، دراسة ونصوص، فاطمة الطبال بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م.
٢٤. نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د. ت).

المجلات:

١) المؤول والعلامة والتأويل، سعيد بنكراد، فكر ونقد، العدد: ١٦، ١٩٩٠ م.
٢) الإشارات في رسائل الأُدباء ومرجعياتها بين قصد المرسل وتأويل المتلقي، رحاب فيصل عبد الوهاب المناع، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب/ جامعة البصرة، العدد: ٨٩، ٢٠١٨ م.
٣) مفهوم الدلالة المفهومية، هادي

خلف رسن، مجلة حولية المنتدى، جامعة البصرة، العدد: ٤١، كانون الثاني، ٢٠٢٠ م.
https://iasj.net/iasj/download/6dc 115708 5 155 e04

٤) استدعاء صوت الإمام محمد الجواد (عليه السلام) في قصائد شعراء معاصرين- نماذج مختارة من مهرجان الإمامين الجوادين، ٢٠١٢ م، مرتضى عبد النبي علي الشاوي، مجلة دار السلام للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العدد: ١، مجلد: ٥، ٢٠٢٠ م.
https://drive-google.com/flle/d/1kof-4029b03tlmhkihghjfGB7pHpzq/view.